

١. شرح ثلاثة الأصول وأدلتها والقواعد الأربع | الشيخ د. عبدالله

العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. يسر التسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية السابعة والعشرين بجامع شيخ الاسلام ابن تيمية بمدينة الرياض والتي اقيمت في الفترة من العشرين الى - 00:00:00 صور العشرين من شهر محرم لعام الف واربعمائة وثلاثة واربعين من الهجرة النبوية. ومع شرح الاصول الثلاثة والقواعد الاربع للامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. القاها فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله - 00:00:24 ابن عبد العزيز الحنجري الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فبعون الله وتيسيره نشرح اليوم هذين الكتابين وهما للامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه - 00:00:47 لا يخفى ان هذا الامام لا اعلم احدا هوجم اكثر من هذا الامام مع شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا الهجوم جملة منوعة. اولاً من اهل الكفر وهؤلاء ليس من الغريب ابدا ان يهاجموا ايا من علماء الاسلام - 00:01:07 وثانياً من حثالاتهم ورجع الصدى لهم من الليبرالية واضرابهم وكل هؤلاء الحقيقة ليسوا في الحسبان. وليسوا بشيء ولا يستغرب عليهم ولا يستكثر فقد نالوا حتى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصنف الثالث خصوم الشيخ القدامى بانواعهم من روافض وآ - 00:01:28 دعاة الشرك الصريح المزينين له. وهؤلاء في الحقيقة امتداد لسلفهم الطالح. ممن عادوا للشيخ رحمه الله تعالى لانك اذا نظرت في خصوم الشيخ في وقته وجدتهم آ على هذين الصنفين صنف خامس برز في - 00:01:50 الاخيرة مع كثرة الجهل وانتشاره. وكثرة ما وجه اهل الضلال نحو الشيخ من اه الشبه واه الكلام وبتره بتراً من وسط كلامه رحمة الله تعالى عليه وقطع كلامه عما قبله وعما بعده - 00:02:10 في دلائل من قلة خوف الله عز وجل والبعد عن الامانة. وتصدى لهذا اناس ما كانوا معروفين بهذا في السابق بل كانوا في السابق لا يذكرون محمد بن عبد الوهاب الا بالامام المجدد شيخ الاسلام - 00:02:31 ثم انكفأوا وصاروا يتحدثون عن هذا الامام المجدد رحمه الله تعالى وكأنما هو رأس من رؤوس الخوارج مع ان له فضلاً بعد الله عز وجل لا نقول على اهل هذا البلد هذا خطأ - 00:02:49 لا والله على اهل هذا البلد وعلى عموم المسلمين الذي ينظر في وقت الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في حال المسلمين من حيث العموم يعرف معنى الاثر الكبير لدعوته - 00:03:06 وكيف كان الشرك ضاربا اطنابه ويوجد عدد غير قليل من اهل العلم رحمهم الله في وقته ما كان عندهم قدرة على انكار ما يقع ولهم في هذا عبارات موجودة في كتبهم يشكون فيها الى الله عز وجل عجزهم عن الانكار - 00:03:21 التسلط الكبير من اهل الشرك ودعائه فكانوا يتهيبون فلما جاء الشيخ محمد رحمه الله وبث دعوته كاتبه كبير من هؤلاء وكتاباتهم موجودة. يثنون عليه ويدعون الله تعالى له ان يوفق ويؤكدون ان دعوته هي دعوة - 00:03:41 الانبياء وان هذا الشرك الذي يضرب اطنابه هو من الباطل الذي قد عجزوا عن الانكار عليه الا بنوع من الهمس اليسير ثمان الله تبارك وتعالى جعل لدعوة الشيخ اثرا بعد وفاته اكثر منها في حياته - 00:04:02

فرؤية اثار دعوته رحمه الله تعالى. وتراجع عدد غير قليل من خصوم الشيخ وهذه من علامات او من دلائل ان احنا لا نستطيع ان نشهد على قلب احد لكن نقول انها يرجى ان تكون من دلائل صدق هذا الامام في دعوته الى الله. لان احفاد اعدائه - [00:04:20](#) ومن اكثر انصاره فيما بعد وتراجع عدد حتى في زمنه رحمه الله تعالى بعد ان وقفوا على كتبه والله انك لتعجب عجباً حين تجد عدداً غفيراً من خصوم الشيخ يهاجمونه هذا الهجوم وهم لا يعرفون اسمه. ما يعرفون اسمه - [00:04:40](#) اعداد كبيرة جدا منهم يسمونه عبد الوهاب قد تقول هذه مسألة سهلة عبد الوهاب ولا محمد لا هذا دليل على انهم ما قرأوا كتبه. وهذا الحاصل لانه ما كانوا يقرأون كتبه - [00:05:01](#) فكان يخوف الناس من ادنى قراءة لكتب محمد بن عبد الوهاب ولهذا لما اطلع على كتب الشيخ عدد من اهل العقل والفهم والحلم تراجعوا عن موقفهم لان موقفهم ذاك مبني على ان هذا رجل - [00:05:12](#) غير مؤدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزق كتب علماء الامة ويزخر بهم ويستخف منهم ويقول ان الناس منذ ست مئة سنة كفار وآ يقول انه صاحب الاجتهاد المطلق - [00:05:31](#) وان المرء اليه وان على المسلمين جميعاً ان يهاجروا اليه في الدرعية ونحو ذلك من الاشياء التي مجرد ان تسمعها تكره هذا الشخص الذي يحمل عليه هذه الحملة الى حد - [00:05:49](#) انه انتشر ان محمد بن عبد الوهاب اتى واستأجر بيتاً في المدينة بجانب قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يريد الوصول الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعرض لجسده الكريم - [00:06:04](#) وان ملك المدينة هكذا يقول هؤلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال ان رجلاً رقيقاً خبيثاً اسمه عبد الوهاب ما يعرفونه الا عبد الوهاب يريد ان ينال من جثته وان - [00:06:19](#) وتم القبض عليه وقتل. انتهى محمد ابن بهذه السخافة وبهذه يعني التبسيط. فكان هناك حملة عجيبة جداً شرسة على الشيخ فيها تصويره هذا التصوير الذي يبغضه من يحب الاسلام ادنى محبة - [00:06:32](#) الله تعالى الا ان يظهر الحق فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض انك اذا تأملت الى المجموعة الكبيرة التي خاصمت الشيخ محمد بن عبد الوهاب الامة لا تعرفها نهائياً اليوم. ولا قبل يوم - [00:06:48](#) ماتوا ولله الحمد وانقطع ذكرهم. كخصوم شيخ الاسلام ابن تيمية تماماً انقطع ذكرهم وبقي ذكر هذا الامام مع انه مات في سجنهم وكانوا قضاة واهل فتوى واليهم الخطب وغيرها. ومع ذلك انقطع ذكرهم في امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:06](#) وكذلك الحال بالنسبة للشيخ قاومه عدد من هؤلاء المخرفين والمشركين قطع الله تعالى وله الحمد ذكرهم وبقي ذكر هذا الامام المجدد رحمه الله تعالى وشهد على حسن منهجه كتبه نبهنا اكثر من مرة الى ان من اراد ان يعرف طبيعة - [00:07:23](#) الخصمة بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين مخالفيه ان يراجع الرسائل الشخصية. الرسائل الشخصية هذي جمع فيها الرسائل التي كان يكتب فيها الشيخ محمد خصومه حتى تعرف ما الخصمة التي وقعت بين محمد بن عبد الوهاب وبين هؤلاء - [00:07:47](#) خصوم الشيخ كانوا يقولون ان لا اله الا الله معناها انه لا رب ولا خالق الا الله وهذا تفسير من؟ تفسير المتكلمين. من المعتزلة والاشعرية ومن جاءهم يعبرون عنه يقول لا قادر يقول لا اله الا الله معناها القدرة على الاختراع لا قادر على الاختراع الا الله - [00:08:04](#) ويقولون ان التوحيد يراد به توحيد الربوبية فكان الشيخ رحمه الله تعالى يقول ما عرفتم التوحيد. بل يقول اني لم اعرف التوحيد انا ولا مشايخي. وهذه كلمة اخذها عليه مجموعة من - [00:08:24](#) متحذقين اليوم بثها يعني عدد منهم منهم من يسمون بالحنابلة الجدد ونحوهم. يقولون ان الشيخ يقول اني لم اعرف التوحيد نعم لم يعرف التوحيد لا هو ولا شيوخه وان رغمت انوفكم. لان المعنى المنتشر للتوحيد انه لا خالق الا الله - [00:08:39](#) والذي يعتقد ان هذا هو معنى التوحيد لم يعرف التوحيد وهذه الكلمة قالها شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب درء التعارض بنفسه يقول محمد عبد الوهاب قال قولاً من سبق اليه. بلى سبقه العلماء - [00:08:58](#)

بل قال الخطيب البغدادي لما تكلم عن التوحيد عند المتكلمين قال توحيدهم شرك والحاد لماذا لانه اذا قيل ان التوحيد هو الاقرار بان الله هو الرب فكفار قريش كما سيأتي ان شاء الله بنص القرآن يقرون ان الله هو الرب - [00:09:13](#)

الذي يقول لا اله الا الله معناها اعتقاد ان الله هو الرب وهو الخالق يقال له ما عرفت التوحيد. صحيح ما عرفت التوحيد التوحيد معناه كما سيأتي ان شاء الله في الكتابين. معناه افراد الله بالعبادة - [00:09:30](#)

لا مجرد الاقرار بان الله هو الخالق. لان هذا كما سيأتي ان شاء الله تعالى ملء القرآن مليء القرآن اقرار الكفار بان الله هو خالقهم وهو المدير لامورهم. فالامام المجدد رحمه الله تعالى - [00:09:43](#)

خرج خارج نجد وكان عموم مشايخ نجد في وقته انما يدرسون علم الفقه فقط الشيخ محمد رحمه الله تعلم الفقه الحنبلي وصنف فيه رحمه الله تعالى ودرس الحديث وشرح صحيح البخاري - [00:09:59](#)

حوالي نصف قرن اكثر من خمسين سنة هذا العلم علم الحديث غير معروف في نجد. بل يقول الشيخ عبد الله البسام رحمه الله في كتابه علماء نجد خلال ثماني قرون ان مشايخ نجد في وقته كانوا يرون - [00:10:20](#)

انا الاشتغال بغير الفقه مضيعة للوقت فكانوا يتعاملون مع الكتب الفقهية لان البلاد بحاجة الى قضاة. يتعلمون الفقه ويتخرجون قضاة الشيخ محمد درس على فطاحل اهل الحديث ورأسهم في ذاك الوقت الشيخ محمد حياة السندي رحمه الله تعالى - [00:10:34](#)

يقول اهل العلم انه هو الذي وجهه الى فهم معنى التوحيد لان منهجه منهج المحدثين السابقين ولذلك الشيخ محمد رحمه الله كان ينهى عن التقليد الاعمى على طريقة المحدثين ويقول ان الدليل اذا اتضح في مسألة فلا يحل ان يستمسك - [00:10:57](#)

القول الفقهي القول المذهبي ويترك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بعينه من اكثر ما حمل عليه خصومه لاجله لانهم كانوا يقولون يعمل بما في منصوصات الفقهاء ولا يجوز الخروج عليها. حتى قال الصاوي وهو في زمن الشيخ انه لا يجوز الخروج عن المذاهب الاربعة - [00:11:16](#)

والاستمسك القول المخالف لها ولو وافق الاية من القرآن او الحديث او قول الصحابة والخروج في نظره عن المذاهب الاربعة ان الاسباب التي تؤدي الى الضلال ونحو ذلك وانت تعرف - [00:11:38](#)

ان التمذهب المقصود اذا تعلمنا الفقه على طريقة الحنابلة لا ان نقلب الكتاب الى ان يكون كانهم قرآن السنة كتب الفقه تصور المسائل فينشأ الانسان في بيئة حنفية يعرف مسائل الفقه وتصويرها عن طريق علماء الحنفية لا اشكال. وهكذا من ينشأ في بيئة مالكية او شافعية او حنبلية - [00:11:56](#)

لكن لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه وصية الائمة الاربعة رحمة الله تعالى عليهم جميعا. كلهم يوصون بهذا ويحذرون من تقليد الاعمى ويوجبون تقديم حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا تبين. فهذا ايضا من اكثر ما حمل على الشيخ لاجله - [00:12:20](#)

وضح الشيخ رحمه الله تعالى معنى التوحيد وحقيقته قاوم مظاهر الشرك ومنها التعظيم المبالغ فيه للقبور وصرف الدعاء لها وللموتى عموما ودعاء موتى من بدر قال هذا هو الشرك وبين رحمه الله تعالى التوحيد بيانا شافيا عظيما فكان بمعنى الكلمة مجددا للاسلام - [00:12:36](#)

فيما اندرس من معالمه العظيمة وقلنا انه اثنى عليه علماء عصره الذين يستحقون ان يسموا علماء وهم كثر ولله الحمد جمعت منهم عددا غفيرا جدا ممن اثنوا عليه وقالوا انما دعا اليه هو عين ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم - [00:13:05](#)

وارضاهم ويأتي ان شاء الله بيان ما في هذين الكتابين من الاعتقاد المستقيم السليم آآ المتبقي لا شك انهاء كتابين اثنين ومع القواعد الاربعة والاصول الثلاثة لا شك انها مدة محدودة من الان الى ما بعد العشاء ان شاء الله - [00:13:30](#)

سيكون هناك تعليق اجمالي في العموم الاغلب وطالب العلم يراجع في اه مثل هذه الكتب يراجع اه المصنفات التي شرحتها ووضحتها لكن كلامنا سيكون عاما ان شاء الله حتى ننهي الكتابين بتيسير الله ومعونته - [00:13:50](#)